

## التراث الإباضي المخطوط بمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية: دراسة تحليلية ببيومترية

Ibadite Manuscripts Heritage in the Public Library  
of Sheikh Ammi Said Foundation - Ghardaia: a bibliometric analysisد. شهرزاد عبادة<sup>1</sup>

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (الجزائر)

ch.abada@yahoo.fr

منصور أويابة

mansourouyaba9@gmail.com

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (الجزائر)

تاريخ الوصول 2022/12/24 القبول 2023/01/29 النشر على الخط 2023/03/15

Received 24/12/2022 Accepted 29/01/2023 Published online 15/03/2023

## ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية فهرسة المخطوط بإبراز نموذج قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، ودورها في فهرسة العديد من الخزائن بمنطقة وادي مزاب بمدينة غرداية. وقد حاولت الدراسة أن تحيط بالحياة الفكرية والثقافية بوادي مزاب، وإسهامها في إنشاء خزائن المخطوطات والمكتبات، ثم تناولت نبذة تعريفية عن مؤسسة الشيخ عمي سعيد وقسم التراث والمكتبة وأهم خدماتها وإنجازاتها.

وكانت الدراسة البيبليومترية لفهرس الخزانة العامة بقسم التراث والمكتبة بالمؤسسة، الذي يضم 725 مخطوط من خلال التوزيع الزمني والموضوعي للمخطوطات، ومعرفة أهم المؤلفين الذين كتبوا هذه المخطوطات. وقد بينت النتائج أنّ العدد الأكبر من المخطوطات كان في الفترة ما بين (ق 12 وق 13هـ)، كما أنّ المخطوطات في مجالات الفنون العامة والفقهاء والعقائد والأصول والتاريخ والجغرافيا وعلوم اللغة هي الأكثر تمثيلا في مجموع المخطوطات. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ المؤلف "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" يتكرر اسمه في 51 مصنفا مخطوطا.

**الكلمات المفتاحية:** التحليل البيبليومتري؛ التراث الإباضي؛ المخطوطات؛ مؤسسة الشيخ عمي سعيد؛ غرداية.

**Abstract:**

This study aims in highlighting the importance of manuscript indexing by the model of the Library of Heritage Department of Sheikh Ammi Said institute in Ghardaia, and its role in cataloguing of several manuscripts in the M'zab valley region.

The study attempted to surround the intellectual and cultural life of the M'zab valley and its contribution to the creation of libraries of manuscripts. Then it gives an overview of Sheikh Ammi Said institute in Ghardaia and its Library of the Heritage Department by its strategy, principles and methods.

Then the bibliometric study of the manuscripts index of Library of the Heritage Department of Sheikh Ammi Said institute through subjective distribution of manuscripts, and to discover the main authors who wrote these manuscripts.

**Keywords:** Bibliometric Analysis; Ibadite Heritage ; Manuscripts; Sheikh Ammi Said Foundation ; Ghardaia.

## 1. مقدمة:

لقد برزت عدة مشاريع محلية ووطنية وعالمية تعنى بمجال المخطوط في ترميمه وتحقيقه وفهرسته، وظهرت جهود فردية وجماعية تهتم بالفهرسة من خلال وضع فهارس لخزائن المخطوطات؛ وتعد مشاريع فهرسة المخطوطات في الجزائر من المشاريع المهمة في هذا المجال، فإذا تتبعنا تاريخه نجد أنها بدأت منذ فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، فهناك جهود قام بها عدد من المستشرقين والباحثين بالجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، ثم تواصلت هذه الجهود بعد الاستقلال وتباينت بين الفردية والمؤسسية.

وجاء هذا المقال ليبرز دور الجهود الخاصة في فهرسة المخطوط بتسليط الضوء على أحد النماذج الرائدة في وقتنا الحالي، وهي مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية.

وتشترط عملية فهرسة المخطوطات معايير وتقنيات معتمدة، باعتبارها وثيقة تحمل خصائص ومواصفات تختلف عن الوثائق الأخرى: كالكتاب، الدورية، المقال... الخ، وهذه العملية الشاقة تحمل أهداف وغايات جمّة، لعل من أهمها تسهيل عملية البحث للباحثين، من خلال وصف الوثيقة المخطوطة بكل خصائصها (العنوان، الموضوع، المؤلف، عدد الصفحات، لون الحبر، ... وغيرها).

وبعد استكمال عملية الفهرسة ينتج عنها فهارس المخطوطات التي تحمل عنوان المفهرس، واسم الجمعية أو مالك المخطوط، أو مالك الخزانة. وتعد هذه العملية مشروعاً قائماً بذاته، نظراً لما يحمله من أعباء تستلزم القيام بها، إضافة إلى الاستعداد النفسي للقائم بالعملية. ولقد ظهرت عدة مشاريع في مجال فهرسة المخطوطات على مستوى العالم العربي، ومنها الجزائر التي سعت في هذا المضمار بجهود رسمية وجهود فردية للقيام بهذا المشروع لما له من أهمية، وهذا يدخل ضمن تبيين الرصيد الثقافي المحلي وترقيته.

كما برزت عدة جهود خاصة في فهرسة المخطوطات في أنحاء الوطن الجزائري، وتعد ولاية غرداية بوادي مزاب أحد أهم الجهود الخاصة في هذا المجال، وترتكز جهودها على الجمعيات الثقافية والتراثية الخاصة؛ كجمعية التراث بالقرارة، وجمعية الشيخ أبي إسحاق اطفيش ومؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية. ولا شك أن هذه الجهود المضيئة والشاقة قد كلفت الكثير من الموارد المالية والمادية والبشرية وغيرها.

إلا أننا نلاحظ نقص الدراسات الأكاديمية في مجال الدراسات الببليومترية لفهارس المخطوطات، التي تتناول دراسة الاتجاهات الموضوعية والزمنية والمكانية للمخطوط. ويعد قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية أحد المؤسسات التي قطعت شوطاً مهماً في هذا المجال، عمدنا إلى اختيار هذه المؤسسة لدراسة أحد نماذجها وهو فهرس مخطوطات الخزانة العامة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية. ومنه، فإن تساؤلنا المركزي هو: ما هي سمات وخصائص الفهرس والرصيد المعرفي للخزانة العامة لقسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية؟ وما هي الاتجاهات الموضوعية والعديدية للمخطوطات في فهرس الخزانة العامة؟

وتهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نوردتها على النحو التالي:

- التعريف بخزائن الكتب والمخطوطات بمنطقة وادي مزاب.
- التعريف بقسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد وأهدافها وخدماتها.
- إبراز مشاريع فهرسة المخطوطات ودورها في تسهيل عملية البحث والاطلاع.

- التعريف بمشروع فهرسة المخطوطات بقسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد. وقد تم الاعتماد على المنهج البليومتري التحليلي، الذي يقوم بدراسة الاتجاهات الموضوعية والزمنية والجغرافية لموضوع الدراسة.

## 2- الحياة الفكرية والثقافية بوادي مزاب من القرن 10 إلى 13 الهجري:

لقد شهدت الحياة الفكرية والثقافية بوادي مزاب تذبذبا في فتراتها، من حيث الاستقرار السياسي والاقتصادي... إذ يعد هذا الأخير عامل مهم في نشاطها أو خمولها. ويقع وادي مزاب ببلاد الشبكة، ويطلق اسم بلاد الشبكة على هضبة صخرية كلسية تقع شمال صحراء الجزائر، مساحتها حوالي 86 ألف كلم<sup>2</sup>، وسميت ببلاد الشبكة لأنها تتخللها أودية عديدة،... والمركز الحالي لبلاد الشبكة هي مدينة غرداية، والتي تقع في شمال الصحراء الجزائرية، وتبعد بـ 600 كلم جنوبا عن الجزائر العاصمة<sup>1</sup>. وتتجلى الحياة الفكرية والثقافية بمنطقة مزاب في فترات زمنية مختلفة، إذ يمكن تقسيمها إلى مرحلتين أساسيتين؛ المرحلة الأولى من القرن 10 إلى 12 الهجري، والمرحلة الثانية خلال القرن 13 الهجري.

كما تعد فترة ما قبل القرن 10 الهجري إحدى الفترات المهمة في تاريخ المنطقة، لأنها خلفت إنجازات علمية، ساهمت في الحركة الفكرية والثقافية بالمنطقة، وأبرزها حلقة العزابة<sup>2</sup>، التي تأسست في (406هـ)، على يد أبو عبد الله محمد بن بكر الفرستائي، وهو أحد أهم النظم الاجتماعية القديمة والحديثة (نظام حلقة العزابة)؛ ولا يزال نظام الحلقة قائما إلى اليوم في قرى وادي مزاب ووارجلان (قصر بمدينة ورقلة)، وهو نظام يدير شؤون المجتمع: الدينية، والأخلاقية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية،...

## 2-1- الوضع الثقافي بوادي ميزاب:

لقد عرفت الحياة الثقافية في المرحلة الأولى تطورا ملحوظا، ويرجع الفضل في ذلك إلى الشيخ سعيد بن علي الجري الخيري الشهير بـ (عمي سعيد) (ت: 898هـ/1492م)<sup>3</sup>، الذي ولد في قرية أجيم بجزيرة جربة بـ(تونس)، وبها نشأ وأخذ العلم عن أبي النجاة يونس بن سعيد (ق10هـ)، وأبي بكر بن عيسى الباروني. ولما خفتت الحركة العلمية بوادي مزاب، بعث أهله إلى مقدم جماعة الشيخ علي بن حميدة وفدا يطلبون منه إرسال أحد تلامذته ليحيي العلم والدين بوادي مزاب،... فوقع عليه الاختيار، فقدم إلى وادي مزاب سنة 854هـ/1450م، فبادر من أول يوم إلى الإصلاح الاجتماعي والعلمي والديني، فأحيا وادي مزاب وكون نخضة علمية ودينية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الحاج سعيد، يوسف بن بكير). تاريخ بني مزاب: دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية. ط3، غرداية: المطبعة العربية، 2014. ص ص: 1-3.

<sup>2</sup> اسماوي، صالح بن عمر (). العزابة: ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب. ط01، غرداية: جمعية التراث، 2005.

<sup>3</sup> باباعمي، محمد بن موسى وآخرون. معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المغرب الإسلامي)، ج02، الجزائر: عالم المعرفة، 2009. ص ص: 182-183.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص: 182.

ومن إنجازاته: إنشاء دار التلاميذ في غرداية، درس فيها مختلف الفنون الشرعية واللغوية، وتخرج على يديه نخبة من العلماء أمثال: ابنه صالح بن سعيد (ت: 949هـ/1542م)<sup>1</sup>، وعيسى بن إسماعيل (أبو مهدي) (ت: 971هـ/1564م)<sup>2</sup>، وكذلك قام بجمع واستنساخ كثير من الكتب النفيسة وحبسها لدار التلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير، وهي أقدم وأكبر خزانة مخطوطات بمدينة غرداية، يرجع تاريخ نشأتها إلى القرن 10هـ على يد الشيخ عمي سعيد، أنجز لها قسم التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد فهرسا تفصيليا لكل مخطوطاتها، وأصدره في ربيع الثاني 1430هـ/أفريل 2009م، يقع الفهرس في 584 صفحة. أيضا قام بتأليف عدة رسائل وقصائد وفتاوى: (منظومة في الفقه، دعاء السلام، الفتاوى الفقهية،...)، كما برزت أيضا في هذه الفترة أسماء لعلماء وأعلام كما ونوعا.

وقد تميزت هذه الفترة بفضل النهضة العلمية التي قادها الشيخ عمي سعيد ومن جاء بعده، كما ازدهرت حركة النسخ والنساج، بداية من الشيخ عمي سعيد الذي كان من بين أبرز النساخ حيث نسخ عددا من المخطوطات، ولازمته هذه الحرفة أينما حل وارتحل، ومن بينها<sup>3</sup>:

- نسخ كتاب "الأفعال" في ذي القعدة 881هـ بالمسجد الجديد - جربة (تونس).

- نسخ كتاب "مغنى اللبيب عن كتب الأعراب" في صفر 884هـ - جبل نفوسة (ليبيا).

- نسخ كتاب "سير المشائخ" (دون تاريخ النسخ) - وادي مزاب (الجزائر).

## 2-2- المكتبات وخزائن المخطوطات:

إن أقدم خزائن الكتب بوادي مزاب يرجع تاريخ نشأتها إلى القرن العاشر الهجري، ونذكر منها<sup>4</sup>:

أ- خزانة دار التلاميذ بغرداية، التي أشرف على تأسيسها الشيخ عمي سعيد عندما هاجر من موطنه جربة (تونس) واستوطن بمزاب (الجزائر) في أواخر ق 09هـ، حيث أقام بنشاطه العلمي نهضة علمية آتت ثمارا يانعة من بعده، وأغلبها بخطه، وتركها وقفا في الخزانة.

ب- خزانة الشيخ عمي سعيد الشخصية، إذ اعتنى بجمع العديد من الكتب القيمة وتركها وقفا بيد أبنائه وحفدته، وهذا إلى جانب إشرافه على إنشاء مكتبة دار التلاميذ السابق ذكرها؛ ومكتبة الشيخ تعتبر مبادرة مبكرة للمكتبات الوقفية العامة بوادي مزاب، وهي في علمنا أقدم مكتبة على مستوى قرى مزاب، ليس بالنظر إلى منشئها فحسب بل إلى الكتب التي كونها بها ويخط يده<sup>5</sup>.

ولاشك أن النهضة العلمية التي قامت في وادي مزاب لم تكن وليدة الصدفة وإنما كانت لجهود العلماء في الحل والترحال لطلب العلم في الحواضر العلمية آنذاك، الزيتونة والأزهر وغيرها، أو للتدريس، كما استقدم الشيخ عمي سعيد إلى وادي مزاب

<sup>1</sup> المرجع نفسه. ص ص: 230-231.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص ص: 325-326.

<sup>3</sup> الحاج موسى، بشير بن موسى. الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجري حياته ودوره في نهضة وادي ميزاب. ط02، غرداية: مؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2006. ص ص: 22-23.

<sup>4</sup> قسم التراث والمكتبة بالمؤسسة، صفحات مضيئة من التاريخ الثقافي بوادي مزاب. ط01، غرداية: مؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2016. ص ص: 17-19.

<sup>5</sup> المرجع نفسه. ص: 18.

للتدريس، أضف إلى ذلك أن هناك علاقات دينية وعلمية وطيدة بين معاقل الإباضية منذ القدم إلى وقتنا الحالي، كل من جربة بتونس، وجبل نفوسة بليبيا، ووادي مزاب بالجزائر، هذه المعاقل تتواصل فيما بينها وتتفقد أمورها علميا وثقافيا وسياسيا.

كما تواصلت الحركة الفكرية بمزاب خلال القرنين 12-13هـ/18-19م، وانتهجت الحركة الإصلاحية الاجتماعية منهجا جديدا، نظرا لما طرأ في هذين القرنين من أحداث، خصوصا بعد بسط الاستعمار الفرنسي نفوذه بداية من الربع الثاني من القرن التاسع عشر.

وظلت الشعلة الفكرية -مع ما يعترها من حين لآخر من ركود وخمول- متوقدة، إلى أن تسلمها الشيخ المصلح ومجدد النهضة العلمية والاجتماعية بمنطقة مزاب في نهاية العصر الحديث، الشيخ أبو زكرياء يحيى بن صالح اليسجني (ت: 1202هـ)<sup>1</sup>. وعدت الفترة التي تولى فيها نشر العلم والقيام بالإصلاح الاجتماعي، في النصف الثاني من القرن 12هـ/18م، من أزهى فترات الحياة الفكرية في مزاب، فقد تخرج من مدرسته علماء أفذاذ، جددوا للفكر الإباضي عهدا جديدا في ربوع مزاب، ونقتصر بذكر عالين فقط وهما<sup>2</sup>: عبد العزيز بن إبراهيم الثميني الشهير بـ(ضياء الدين) (ت: 1223هـ)<sup>3</sup>، وأحمد بن يوسف اطفيش الشهير بـ(قطب الأئمة) (ت: 1332هـ)<sup>4</sup>.

كما نشطت حركة النسخ في منطقة مزاب منذ القديم، وأقدم ما حفظته خزائن المخطوطات من منسوخات أهله يرجع إلى القرن 9هـ/15م؛ وتألفت هذه الصناعة في القرن 10هـ/16م، وفي النصف الثاني من القرن 11هـ/17م، ثم راجت وازدهرت في القرنين 12-13هـ/18-19م، حيث امتنعتها ناسخون محترفون، وبفضل صناعة النساخة انتشرت خزائن الكتب الخاصة والعامة، وغدا وادي مزاب مركز إشعاع علمي يستقطب العلماء من خارج مزاب، وخزائن المخطوطات بمزاب ثرية بهذا الموروث الحضاري النفيس، إلا أننا يمكن أن نقتصر على ذكر شخصيتين فقط، لعدم توفر المعلومات الكاملة للنساخ الآخرين، وهم<sup>5</sup>:

أ- أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الغرداوي (ت ما بين: 1207-1208هـ): وهو من النساخ الضابطيين، له ولع بنسخ أمهات الكتب، ومعظم مستنسخاته مؤرخة بين سنتي: (1186-1189هـ/1772-1775م)، كما أنه استأجر نساخا محترفين لينسخوا له، وشارك بعضهم في عملية النسخ، وكون بذلك خزانة كتبه، التي لا تزال تطلعننا بعد التقييدات على وجودها بالفعل<sup>6</sup>.

ب- صالح بن كاسي بن كاسي بن الشيخ صالح الغرداوي (ت: 1299هـ/1882م): وهو من شيوخ حلقة العزابة في قصر غرداية بالاعتبار العربي، أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ)، وتوجد بينهما مراسلات، له اهتمام بالنسخ، وتوجد مستنسخات بخطه موقعة، منها: نسخة من كتاب (نخبة المتين من أصول تبغورين) للشيخ عمرو بن رمضان الجري

<sup>1</sup> باباعمي، محمد بن موسى وآخرون. المرجع السابق. ص: 460-461.

<sup>2</sup> بوراس، يحيى.. الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع17، 2012. ص: 136-140.

<sup>3</sup> باباعمي، محمد بن موسى وآخرون. المرجع السابق. ص: 255-256.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص: 399-406.

<sup>5</sup> قسم التراث والمكتبة بالمؤسسة. المرجع السابق. ص: 34-35.

<sup>6</sup> المرجع نفسه. ص: 49.

التلاقي (ت: 1187هـ/1773م)<sup>1</sup>، وقد نقلها من نسخة المؤلف، وهي موجودة في خزانة دار التعليم بغرداية، وهي تتكون من مخطوطات لعدة مشايخ، أنجز له قسم التراث والمكتبة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد فهرسا تفصيليا لكل مخطوطاتها، وأصدره في جمادى الأولى 1428هـ/جوان 2007م، يقع الفهرس في 229 صفحة.

وفي خزانة دار تلاميذ غرداية نسخة من رسالة الاستعارات للسمرقندي (حي في 888هـ/1483م) نسخها أثناء عودته من أداء مناسك الحج، حيث فرغ من نسخها في جدة بتاريخ 22 ذي الحجة 1288هـ بعد أن شرع فيها بمكة المكرمة<sup>2</sup>. وقد تواصلت حركة النسخ وإنشاء الخزائن والمكتبات في هذا العصر بالرغم من تراجع دور حركة النسخ والنساح، إلا أن إنشاء المكتبات والخزائن بات مستمرا بفضل الجهود السابقة في العصور السالفة الذكر، وظهر نوع جديد خلال هذه الفترة وهي إنشاء المكتبات والخزائن الوقفية (الأوقاف)<sup>3</sup>، ومن نماذج هذه المكتبات والخزائن<sup>4</sup>:

-خزانة الشيخ بالحاج بن كاسي (ت: 1243هـ) بالقرارة.

-خزانة الشيخ محمد بن عيسى أزيار (ق 13هـ) بني يزجن.

-خزانة الشيخ باب بن يونس (ت: 1280هـ) بغرداية.

-خزانة الشيخ أبي بكر بن يوسف الغرداوي (توفي بعد: 1206هـ).

-خزانة الشيخ الحاج عمر بن صالح القاضي (توفي بعد: 1200هـ).

- كتب الشيخ باب بن محمد بن أبي القاسم الغرداوي (ت: 1207هـ).

-خزانة الشيخ الحاج أبي بكر بن مسعود الغرداوي (ت: 1325هـ).

-خزانة الشيخ بابه بن الحاج داود (ت: 1358هـ).

### 3-دراسة لفهرس الخزانة العامة لقسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد:

#### 3-1-نشأة مؤسسة الشيخ عمي سعيد:

إنّ مؤسسة الشيخ عمي سعيد عبارة عن جمعية خيرية عريقة في مدينة غرداية، تهتم أساسا بالتربية والتعليم، وهي تنسب إلى العالم المجدد والداعية المصلح الشيخ أبي عثمان سعيد بن علي بن يحيى الجري الخيري، الذي اشتهر بالشيخ عمي سعيد(ت: 898هـ/1492م)، صاحب النهضة العلمية والاجتماعية المباركة بوادي مزاب في (ق9هـ)، إذ استقدم من موطنه جزيرة جربة بتونس لنشر العلم والقيام بأمر الدين بسبب تردي الأوضاع في وادي مزاب.

والمؤسسة من الناحية الروحية امتداد للحركة العلمية والنشاط التربوي قديما بوادي مزاب، المعروف بنظام حلقة العزابة، والذي كان تأسيسه على يد العالم المصلح أبي عبد الله محمد بن بكر الفرستائي النفوسي(و: 345هـ/956م - ت: 440هـ/1049م)، ولد

<sup>1</sup> بابا عمي، محمد بن موسى وآخرون. المرجع السابق. ص: 318-319.

<sup>2</sup> قسم التراث والمكتبة بالمؤسسة. المرجع السابق. ص: 51.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص: 28-32.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص: 11-27.

بمدينة فرسطاء في جبل نفوسة (بلييا)، أخذ مبادئ العلوم في فرسطاء، ثم تنقل إلى الأقطاب العلمية آنذاك للاستزادة في طلب العلم بمدن: القيروان، وجربة والحامة، له عدة إنجازات أهمها تأسيس حلقة العزابة<sup>1</sup>.

وتتمثل النواة الأولى لنشاطها التربوي العصري في تأسيس مدرسة المسجد القرآنية سنة 1377هـ/1958م وكانت للمرحلة الابتدائية، ثم توسع نشاطها التربوي وتطور إلى:

✓ تأسيس معهد عمي سعيد للمرحلتين المتوسطة والثانوية سنة 1393هـ/1973م.

✓ تأسيس قسم التخصص في العلوم الإسلامية للمرحلة الجامعية سنة 1408هـ/1988م.

كما تعززت المؤسسة بنشاطات مكملية تخدم نشاطها التربوي وتسند وتثمره، ويتمثل ذلك في أقسام متخصصة في التكوين والمناهج والتراث والإعلام والعلاقات مما يخدم رسالة المؤسسة ويدعم نشاطها الأساسي<sup>2</sup>.

### 3-2- قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد:

يعتبر هذا القسم أحد الفروع المهمة في المؤسسة، إذ يهتم بالمكتبة والتراث والمخطوط، وهو قسم متخصص مستقل من أقسام مؤسسة الشيخ عمي سعيد، كانت نشأته تكميلا للمجهودات التربوية التي تبذلها المؤسسة وتأتيها لكفاءات الباحثين والدارسين المتخرجين منها، وضعت له هذه الرؤية على أن يكون:

✓ جمعا علميا ثقافيا، يعنى بتوفير مصادر التعلم ومراجع البحث العلمي.

✓ يجتهد في استقطاب أوعية الفكر الإباضي واستجماع تراثه.

✓ يعمل على توظيف أحدث الطرق والتقنيات من أجل الحفظ والاستثمار.

✓ يلبي حاجات الطلبة والباحثين، ويجرس على تعميم ثقافة القراءة والمطالعة.

انطلقت نواته الأولى سنة 1388هـ/1969م، في شكل مكتبة مدرسية، ثم تطورت إلى مكتبة عامة بداية من سنة

1405هـ/1985م، وهي المكتبة المركزية لمؤسسة الشيخ عمي سعيد حاليا، والمقر الرئيسي لقسم التراث والمكتبة<sup>3</sup>.

أما عن مصادر المكتبة، فقامت المكتبة في نواة إنشائها عن طريق التبرعات والأوقاف، ومع مرور الوقت تم تنمية رصيد المكتبة بالاقتناء والشراء من المعارض وديار النشر بتمويلها الخاص، إضافة إلى إيداع بعض الباحثين لنسخ مذكراتهم بعد تخرجهم، كما يتم التزويد أيضا من بعض الهيئات الحكومية كوزارة الثقافة والمكتبة الوطنية وغيرها من حين لآخر.

وترتكز أهداف قسم التراث والمكتبة على ما يلي:

✓ رعاية المكتبة المركزية للمؤسسة والإشراف على خدماتها.

✓ توجيه الطلبة وإرشاد الباحثين وخدمتهم.

✓ الإشراف على إنشاء العديد من المكتبات المدرسية في أحياء البلدة.

<sup>1</sup> ابا عمي، محمد بن موسى وآخرون. المرجع السابق. ص: 368-371.

<sup>2</sup> الحاج موسى، بشير بن موسى. جهود مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية وتجربتها في حماية التراث المخطوط، الأيام الدراسية حول جهود الجزائريين في حماية التراث المخطوط، 16-17 ماي 2012. أدرار: المركز الوطني للمخطوطات. ص: 3-4.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص: 4.

- ✓ حفظ المخطوطات وصيانتها وفهرستها<sup>1</sup>.
- ✓ العناية بالتراث ونشره، وذلك بتحقيق المخطوطات؛ الترجمة التاريخية واللغوية.
- ✓ تقريب التراث المخطوط وتوفير المنشورات والدراسات الإباضية وجعلها في متناول الباحثين للاستفادة والاستثمار.

#### 4- مشروع فهرس مخطوطات الخزانة العامة:

كانت البدايات الأولى لأعمال فهرسة المخطوطات بوادي مزاب على يد مجموعة من الباحثين المستشرقين إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر منذ النصف الثاني من (ق19م) من أمثال: موتيلانسكي، سموجروزوفسكي، شاخت، فون هاس، ... وبالرغم من أهميتها إلا أنها لا ترقى إلى الفهارس العلمية المعروفة في الاصطلاح.

كما برزت بعض المحاولات الببليوغرافية من بعض الباحثين والمهتمين بالتراث والمخطوطات، لكنها كانت تتسم بالجزئية وعدم الاستقرار والشمول، كما كانت مفتقرة إلى المقاييس العلمية للفهرسة.

وفي سنة 1414هـ/1994م أصدرت جمعية التراث بالقرارة أول أعمالها في فهرسة المخطوطات والمتمثل في: "الفهرس الشامل لمخطوطات مكتبة آل يدّر" (جمعية التراث، 1994)، وبعملها هذا انطلقت مرحلة جديدة في تاريخ فهرسة المخطوطات بوادي مزاب، حيث كان العمل في مجمله متوافقا -على الأقل- مع الحد الأدنى المتفق عليه من المقاييس العلمية للوصف الببليوغرافي للمخطوطات، ثم توالى أعمالها في هذا الصدد تباعا.

ومن ثمار ونتائج أعمال جمعية التراث في فهرسة المخطوطات تنامي الحس بضرورة العناية بالتراث المخطوط وواجب رعايته بالتنظيم والفهرسة وانتشار الوعي بذلك، فكان من نتائج ذلك إقدام العديد من مسؤولي الخزائن والمكتبات على فهرسة ما بحوزتهم من مخطوطات، بالتعاون مع بعض الباحثين المهتمين، فصدرت فهارس هامة للعديد من الخزائن.

وموازاة لكل ما سبق ذكره من الجهود، ومواصلة لها، شرع قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية في عملية الفهرسة الفنية الدقيقة لمخطوطات الخزانة العامة، وذلك بعد توفر المؤهلات المادية والبشرية الضرورية لإنجاز العمل، الذي كان أولا في أيام مغلقة نظمتها القسم واستدعى لها ثلة من الأساتذة والباحثين ذوي الاهتمام بالتراث والمخطوطات في دورتين، الأولى في نوفمبر 1999م، والثانية في ماي 2000م، وبعد مراجعة العمل الجماعي المنجز في الدورتين، وتوحيده والتنسيق بين وحداته، صدر "فهرس مخطوطات الخزانة العامة"، وقد طبع طباعة محلية محدودة، ويقع في 316 صفحة من الحجم الكبير<sup>2</sup>، وتم إصداره عن قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية في شعبان 1423هـ/ أكتوبر 2002م.

ينقسم الفهرس إلى قسمين: قسم نشري وقسم نظمي: القسم النشري يحتوي على 11 مجال معرفي (التفسير، علوم القرآن، الحديث الشريف، العقائد والأصول، أصول الفقه، الفقه، علوم اللغة، المنطق والفلسفة، التاريخ والجغرافيا، العلوم الرياضية، الفنون

<sup>1</sup> قسم التراث والمكتبة. دليل قسم التراث والمكتبة ودار المخطوطات بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية: قسم التراث والمكتبة، 2016. ص:2.

<sup>2</sup> الحاج موسى، بشير بن موسى. نافذة على مخطوطات الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، مجلة المنهاج، ع02، 2013. ص ص: 247-



العامة). أما القسم النظمي يحتوي على 12 مجال معرفي (علوم القرآن، علوم الحديث، التوحيد والعقائد، الفقه، علوم اللغة، الحساب وعلم الميقات، الدواوين، الابتهاالات، السيرة النبوية، المديح، قصائد في الرثاء، مواضيع مختلفة).

كما يحتوي القسم الأول الشري على 449 عنوان مخطوط، أما القسم الثاني النظمي على 276 عنوان مخطوط، بمجموع كلي 725 عنوان مخطوط.

إن الدراسة التطبيقية تتمثل في فهرس الخزانة العامة الصادر عن قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية. ينقسم الفهرس إلى قسمين قسم نشري وقسم نظمي، تم دراسة كل قسم على حدة وفقا لنظام الفهرس. ومن خلال هذه الدراسة، تم التعرف على إنتاجية ونشاط المؤلفين استنادا إلى توزيع نسبهم في كل مجال، فمن خلال ذلك تم تحديد المؤلف الأكثر نشاطا وإنتاجا في كل مجال، كما تم جمع تكرارات المؤلفين الذين لهم نفس الإسهام وتحليلها.

### 5- نتائج الدراسة الببليومترية:

#### 5-1- التوزيع الزمني للمخطوطات:

يتمثل في مخطوطات فهرس الخزانة العامة بالمؤسسة التي تقع بين فترتي (ق7ه-ق14ه)، باستثناء المخطوطات التي بدون تاريخ النسخ.

#### الجدول 1: التوزيع الزمني للمخطوطات

النسبة المئوية	عدد المخطوطات	الحقبة التاريخية (بالقرن الهجري)
1,24%	9	من 7 إلى 8
1,52%	11	من 8 إلى 9
2,21%	16	من 9 إلى 10
8,14%	59	من 10 إلى 11
12,41%	90	من 11 إلى 12
27,72%	201	من 12 إلى 13
18,48%	134	من 13 إلى 14
28,28%	205	د.ت.ن
100%	725	المجموع

المصدر: قسم التراث والمكتبة. فهرس مخطوطات الخزانة العامة، غرداية: قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2002. نلاحظ من خلال الجدول 1، أن العدد الأكبر من المخطوطات كان في الفترة ما بين (ق 12 وق 13ه) وهي الفترة المعاصرة بوادي مزاب، وذلك بنسبة 27,72%، غير أنه يوجد عدد معتبر من المخطوطات لم يعرف لها تاريخ محدد، فهي دون تاريخ نسخ (د.ت.ن)، ونسبتها 28,28%.

ثم تليها الفترة ما بين (ق 13 وق 14هـ) بنسبة 18,48%، وبعدها الفترة ما بين (ق 11 وق 12هـ) بنسبة 12,41%، ثم يقل عدد المخطوطات كلما ابتعدنا في الزمن إلى غاية القرن السابع الهجري بعدد لا يزيد عن 9 مخطوطات.

## 5-2- التوزيع الموضوعي للمخطوطات في القسم النثري:

الجدول 2: التوزيع الموضوعي للمخطوطات في القسم النثري

الموضوعات	عدد العناوين	النسبة المئوية%
فنون عامة	92	20,49%
الفقه	85	18,93%
العقائد والأصول	67	14,92%
التاريخ والجغرافيا	66	14,70%
علوم اللغة	65	14,48%
الحديث الشريف	22	4,90%
التفسير	17	3,78%
المنطق والفلسفة	11	2,45%
العلوم الرياضية	10	2,23%
أصول الفقه	7	1,56%
علوم القرآن	7	1,56%
المجموع	449	100%

المصدر: قسم التراث والمكتبة. فهرس مخطوطات الخزانة العامة، غرداية: قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2002. نلاحظ من خلال الجدول 2، أن المخطوطات في مجالات الفنون العامة والفقه، كانت الأكثر تمثيلا بفارق طفيف بينهما لا يزيد عن 07 مخطوطات، بينما كانت مجالات العقائد والأصول والتاريخ والجغرافيا وعلوم اللغة أقل من ذلك تمثيلا في فهرس مخطوطات الخزانة العامة بنسبة مئوية تزيد قليلا عن 14% لكل منها، بينما كانت مجالات الحديث الشريف والتفسير والمنطق والفلسفة والعلوم الرياضية وأصول الفقه وعلوم القرآن الأضعف، ورتبت بذيل القائمة، كما لا تتعدى نسبتها المئوية مجتمعة 16,5% من المخطوطات.

## 5-3- المؤلفون في القسم النثري:

تم تصنيف المؤلفين على حسب الأكثر مساهمة وإنتاجية في كل مجال:

1- التفسير: برز فيه بالدرجة الأولى المؤلف "أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري" بـ 04 عناوين، يليه "محمد المحلي" بـ 03 عناوين، ثم "عبد الله البيضاوي" و"علي الخازن" بعنوانين اثنين لكل منهم، وبقية المؤلفين بعنوان واحد لكل منهم، وعددهم 06 مؤلفين، والمجموع العام 17 مخطوط.

2- علوم القرآن: ساهم فيه 04 مؤلفين، كل مؤلف بعنوان واحد، وهم على التوالي: "عبد الرحمن السيوطي"، "ابن القاصع البغدادي"، "أبو عبد الله الشافعي" و"أبو عبد الله التنسي"، كما يوجد 03 مخطوطات في هذا المجال مؤلفوها مجهولون، والمجموع العام 07 مخطوطات.

3- الحديث الشريف: ساهم فيه بالدرجة الأولى مؤلفين بنفس الدرجة "جعفر بن محمد عن أبيه" و"ابن ودعان محمد بن علي" بـ 03 مصنفات لكل منهما، وورد اسم كل من "أطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" و"عبد العزيز بن يوسف المصعبي اليسجني" و"أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني" بمصنفين اثنين، و04 مؤلفين آخرين ساهموا بمصنف واحد، كما يوجد 06 مخطوطات مجهولة التأليف في هذا المجال المعرفي، والمجموع العام 22 مخطوط.

4- العقائد والأصول: ساهم فيه بالدرجة الأولى المؤلف "أبو حفص عمرو بن جميع" بـ 18 عنواناً، ثم "أبو سليمان التلاتي" بـ 17 عنواناً، يليه "إسماعيل بن موسى الجيطالي" بـ 05 عناوين، ثم "محمد بن يوسف الحسيني السنوسي" بـ 04 عناوين، ثم 04 مؤلفين بمصنفين اثنين لكل واحد منهما، وأخيراً 15 مؤلف ساهم كل واحد منهم بمصنف واحد، والمجموع العام 67 مخطوط.

5- أصول الفقه: ساهم فيه بالدرجة الأولى مؤلفين بنفس الدرجة "أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي" و"أبو عبد الله محمد بن أحمد الشافعي" بعنوانين اثنين لكل واحد، و03 مؤلفين الباقين بعنوان واحد لكل منهم، والمجموع العام 07 مخطوطات.

6- الفقه: ساهم فيه بالدرجة الأولى المؤلف "أبو زكرياء يحيى بن الخير الجنائوني" بـ 11 عنواناً، وكل من "إسماعيل بن موسى الجيطالي" و"أطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" و"العزابة" [هي عبارة واحدة: العزابة أو المشائخ أو الأشياخ، هي مجموعة من المؤلفين ألفوا مصنف جماعي]، بـ 08 مخطوطات لكل واحد منهم، كما ورد اسم "أبو ساكن الشماخي" و"أبو عبد الله السديكشي" في 05 مخطوطات لكل واحد منهم، وأما "أبو العباس أحمد" ساهم بـ 04 مخطوطات، ومؤلفون آخرون تتراوح مساهمة كل واحد منهم ما بين 01-03 مخطوطات وهم 18 مؤلف، باستثناء 12 عنوان مخطوط مجهولة التأليف، والمجموع العام 85 مخطوط.

7- علوم اللغة: ساهم فيه بالدرجة الأولى المؤلف "خالد بن عبد الله الأزهري" بـ 07 عناوين، و"محمد بن محمد بن داود ابن آجروم الصنهاجي" بـ 05 عناوين، و06 مؤلفين كل واحد منهم بـ 03 عناوين، من بينهم "أطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف"، و03 مؤلفين ساهموا بمصنفين، و20 مؤلف ساهم كل واحد بمؤلف واحد، كما يوجد 09 مخطوطات مجهولة التأليف، والمجموع العام 65 مخطوط.

8- المنطق والفلسفة: ساهم فيه بالدرجة الأولى المؤلف "قطب الدين محمد بن محمد الرازي" بـ 04 عناوين، و"عبد الرحمن الأخضرري" بـ 03 عناوين، و"أبو يحيى الأنصاري" بعنوانين اثنين، ومؤلفين ساهم كل منهم بعنوان، والمجموع العام 11 مخطوط.

9- التاريخ والجغرافيا: يحتوي هذا المجال المعرفي على 41 مخطوط لا يعرف لهم مؤلف، وقد برز اسم المؤلف "ابن عباس" بـ 06 عناوين، وثلاث مؤلفين بـ 03 مصنفات لكل واحد منهم، ونلاحظ أن "أطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" من بينهم، كما ساهم "الحسن البصري" بعنوانين اثنين، وباقي المؤلفين وهم 08 ساهموا بمؤلف واحد لكل منهم، والمجموع العام 66 مخطوط.

10-العلوم الرياضية: ساهم فيه بالدرجة الأولى المؤلف "علي بن محمد القرشي القلصادي" بعنوانين اثنين، وبقية المؤلفين بمصنف واحد، والمجموع العام 10 مخطوطات.

11-الفنون العامة: ورد في هذا المجال 57 مخطوط لا يعرف لهم مؤلف، أما بالنسبة للمخطوطات المتبقية في هذا القسم، فقد ساهم فيه بالدرجة الأولى المؤلف "أبو عثمان سعيد بن علي الجري" ب 06 عناوين، و"سليمان بن يخلف أبو الربيع المزاتي" ب 03 عناوين، كما وردت أسماء 04 مؤلفين آخرين في مخطوطتين لكل واحد منهم، ويظهر هنا أيضا "أطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف"، وأما بقية المخطوطات وهي 18 عنوان، فكان من بين مؤلفيها: "عبد الرحمن الأخصري"، "عبد الرحمن السيوطي"، "عبد الرحمن الثعالبي"، "أبو القاسم ابن عساكر" وغيرهم، والمجموع العام 92 مخطوط.

#### 5-4-التوزيع الموضوعي للمخطوطات في القسم النظامي:

##### الجدول 3: التوزيع الموضوعي للمخطوطات في القسم النظامي

الموضوعات	عدد العناوين	% النسبة
قصائد المديح	57	27,17%
ابتهالات	27	26,08%
المنظومات في الفقه	33	11,96%
المنظومات في السيرة النبوية	28	10,15%
المنظومات في علوم القرآن	18	6,52%
المنظومات في التوحيد	12	4,35%
الدواوين	11	3,99%
المنظومات في علوم اللغة	9	3,27%
قصائد في الرثاء	7	2,53%
المنظومات في الحساب	5	1,81%
المنظومات في مواضيع مختلفة	5	1,81%
المنظومات في علوم الحديث	1	0,36%
المجموع	627	100%

المصدر: قسم التراث والمكتبة. فهرس مخطوطات الخزانة العامة، غرداية: قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2002. نلاحظ من خلال الجدول 3، أن المديح والابتهالات كانت الأكثر تمثيلا بفارق طفيف بينهما (03 مخطوطات)، بينما كان الفقه والسيرة النبوية وعلوم القرآن والتوحيد والدواوين متوسطة تتراوح مساهماتها ما بين (33-11 مخطوطات)، بينما نلاحظ أن كل من علوم اللغة وقصائد في الرثاء والحساب ومواضيع مختلفة بمساهمات جد ضعيفة تتراوح مساهماتهم ما بين (05-09 مخطوطات)، كما نلاحظ أن علوم الحديث كان في ذيل قائمة التصنيف، ولم يحتوي إلا على عنوان واحد فقط.

## 5-5- المؤلفون في القسم النظامي:

- في هذا القسم النظامي، تم تصنيف المؤلفين أيضا على حسب مساهمتهم وتمثيلهم في كل مجال من المجالات الواردة في الجدول 3:
- 1- علوم القرآن: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "ابن الفاسي" بـ 06 عناوين، ثم كلٌّ من "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" و"المصباح" ساهما بكل واحد منهم بعنوانين اثنين، باستثناء مخطوطتين مجهولتي المؤلف، كما وردت أسماء مؤلفين آخرين في هذا المجال المعرفي لمخطوطات منظومة، من أمثال: "أحمد بن عليّ الحكاني"، "محمد بن بلقاسم الشاطبي"، "أبو الحسن علي بن الحسين ابن البري الرباطي"، وغيرهم وهم 06 مؤلفين ساهم كل واحد منهم بعنوان، والمجموع العام 18 مخطوط.
  - 2- علوم الحديث: ساهم في هذا المجال المعرفي ناظم واحد (مخطوط واحد) وهو "أبو القاسم بن فرح الأندلسي الاشيلي" بمخطوط عنوانه: "قصيدة في ألقاب الحديث".
  - 3- التوحيد والعقائد: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي" بـ 04 عناوين، ثم "أبو بكر أحمد بن النظر السمائي العماني" بـ 03 عناوين، وأما بقية المخطوطات التي تحتوي على قصائد في مجال التوحيد فهي مجهولة التأليف وهي 05 عناوين، والمجموع العام 12 مخطوط.
  - 4- الفقه: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "صالح الجادوي" بـ 06 عناوين، ثم "أبو بكر أحمد بن النظر العماني" بـ 05 عناوين، و 03 مخطوطات لـ "عبد الله بن عمر بن زياد العماني"، ومخطوطتين لكل من "موفق الدين محمد الرحي" و"أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي" و"بابه بن يونس الغرداوي"، بالإضافة إلى ناظمين آخرين وردت أسماءهم في المخطوطات الأخرى في مجال الفقه مرة واحدة، من بينهم "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" و"عمر الغرداوي" و"عبد الواحد الفاسي" وغيرهم، والمجموع العام 33 مخطوط.
  - 5- علوم اللغة: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي" بـ 04 عناوين، والبقية وهم 04 مؤلفين ساهموا بكل واحد منهم بعنوان، وهم "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" و"زكرياء الصدغياني" و"عبد العزيز بن عبد الواحد الفاسي" و"محمد بن عمران المخاود"، بالإضافة إلى "قصيدة في أسباب البناء" لمؤلف مجهول، والمجموع العام 09 مخطوطات.
  - 6- الحساب وعلم الميقات: ساهم فيه كل ناظم بعنوان واحد، وهم "ابن أبي الأندلسي" و"أبو محمد بن حجاج ابن الياسمين" و"محمد بن سعيد السوسي" و"يسفاو بن أحمد اليزمرتي"، بالإضافة إلى مؤلف مجهول ألف مخطوطا عنوانه "رجز في الكسور"، والمجموع العام 05 مخطوطات.
  - 7- الدواوين: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "أبو بكر أحمد بن النظر العماني" بـ 05 عناوين، ثم "أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي" بـ 04 عناوين، ثم كل من "عمرو التلاتي" و"شرف الدين عمر بن الفارض" بمخطوط واحد لكل منهما، والمجموع العام 11 مخطوط.
  - 8- الابتهالات: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "أبو مهدي عيسى بن إسماعيل المصعبي" بـ 09 عناوين، و"بعض علماء الترك" بـ 05 عناوين، و"أبو صالح الوارجلاني" بـ 04 مخطوطات، وأما "نور الدين الدمياطي" و"أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي" بـ

03 مخطوطات لكل واحد، أما بقية المؤلفين فتتراوح مساهمتهم بين مخطوطة واحدة ومخطوطتين وهم 20 مؤلف، ومنهم "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" و"ابن الوردی" وغيرهم، كما يجب الذكر أن هناك 23 مخطوطة لا يعرف لها مؤلف، والمجموع العام 72 مخطوط.

9- السيرة النبوية: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" بـ 09 عناوين، ثم "أبو القاسم بن يحيى الغرداوي المصعبي" بـ 05 عناوين، يليه "إبراهيم بن يمان اليسجني المصعبي" بـ 03 عناوين، ثم "سليمان بن الناصر" بمخطوطتين اثنتين، ثم بقية المؤلفين وهم 03 بمصنف واحد، وهناك 06 مخطوطات مجهولة التأليف، والمجموع العام 28 مخطوط.

10- المديح: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" بـ 17 عنوان، ثم "إبراهيم بن يمان اليسجني المصعبي" بـ 08 عناوين، يليه "أبو عبد الله البوصيري" بـ 07 عناوين، ثم كل من "بابا وموسى حمو بن باحمد الداوي" و"أبو حنيفة النعمان" بـ 03 مصنفات مخطوطة لكل واحد منهما، ثم ترد أسماء 06 مؤلفين آخرين بعنوان واحد لكل منهم، والملاحظ في هذا المجال المعرفي أن هناك عدد كبير من المخطوطات (31 مخطوط) مجهولة لا يعرف مؤلفوها، والمجموع العام 75 مخطوط.

11- قصائد في الرثاء: ساهم فيه بالدرجة الأولى الناظم "إبراهيم بن يمان اليسجني المصعبي" بعنوانين اثنتين، بالإضافة إلى "أبو نصر فتح بن نوح الملوشتائي"، "صالح اليزنجي"، و"أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي مهدي عيسى المصعبي"، ومؤلفان مجهولان، والمجموع العام 07 مخطوطات.

12- مواضيع مختلفة: ساهم فيه كل من "أحمد بن إبراهيم ابن علان الصديقي النقشبندي" و"الحاج سليمان بن إبراهيم بنوح الغرداوي" وذلك بمصنف واحد لكل منهم، بالإضافة إلى 03 مخطوطات مجهولة التأليف، والمجموع العام 05 مخطوطات.

## 6- خاتمة:

من خلال هذا البحث، تم عرض تجربة قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد بإلقاء الضوء على أحد فهارسها وهو فهرس الخزانة العامة بالمؤسسة، وتم من خلاله تحليل إنتاج المؤلفين ومساهماتهم في مختلف المجالات المعرفية، وتبين أن فهرس الخزانة العامة يملك مجموعة هائلة من المخطوطات التي تعود إلى الفترة المعاصرة (ق13ه/ق19م) فهي بنسبة 108 مخطوط بالقسم الثري، و79 مخطوط بالقسم النظامي، بمجموع 187 مخطوط بنسبة 25.79% من المجموع العام 725 مخطوط، وهي أكبر فترة زمنية مساهمة في عدد المخطوطات.

كما أنّ المؤلف "اطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" يتكرر اسمه في 51 مصنف مخطوط، في كلا القسمين الثري والنظامي، وهو المؤلف الأكثر إنتاجاً وتنوعاً في الكتابة بمجالات معرفية عدة، يليه في الدرجة الثانية "أبو نصر فتح بن نوح الملوشتائي" بعدد 14 مصنف مخطوط، ويليه في الدرجة الثالثة "إبراهيم بن يمان" و"أبو بكر أحمد بن النظر العماني" ساهموا بنفس الرتبة، أي حوالي 13 مصنف مخطوط.

ويعدّ المؤلف "أبو حفص عمرو بن جميع" الأكثر إنتاجاً في مجال محدد واحد، حيث ساهم بـ 18 عنواناً نشرها في مادة العقائد والأصول، ويليه "أبو سليمان التلاقي" بـ 17 عنواناً في المجال نفسه، ثم "أطفيش الحاج محمد بن الحاج يوسف" بـ 17 نظماً في مادة المديح، ويليه كل من "أبو زكرياء يحيى بن الخير الجناوني" بـ 11 عنواناً نشرها في مادة الفقه، و"خالد بن عبد الله الأزهري" بـ 07 عناوين نشرها في مادة علوم اللغة العربية.

ونخلص إلى أن فهرس الخزانة العامة بقسم التراث والمكتبة بالمؤسسة يملك أكبر نسبة من المخطوطات التي تعود إلى الفترة المعاصرة.

### المراجع:

- اسماوي، صالح بن عمر. العزابة: ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب. ط01، ج3. غرداية: جمعية التراث، 2005. 1362 ص.
- بابا عمي، محمد بن موسى وآخرون. معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المغرب الإسلامي)، ج02، الجزائر: عالم المعرفة، 2009.
- بوراس، يحيى. الحياة الثقافية في منطقة مزاب خلال العصرين الوسيط والحديث. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع17، 2012. ص ص: 136-140.
- جمعية التراث. مخطوطات مكتبة آل بدر (الفهرس الشامل لنحو 600 عنوان). سلسلة نحو دليل مخطوطات وادي ميزاب، جمعية التراث، رمضان 1414هـ/فيفري 1994، 259ص.
- الحاج سعيد، يوسف بن بكير. تاريخ بني مزاب: دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية. ط03، غرداية: المطبعة العربية، 2014.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. جهود مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية وتجربتها في حماية التراث المخطوط، الأيام الدراسية حول جهود الجزائريين في حماية التراث المخطوط 16-17 ماي 2012. أدرار: المركز الوطني للمخطوطات.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. الشيخ سعيد بن علي بن يحيى الخيري الجري حياته ودوره في نهضة وادي ميزاب. ط02، غرداية: مؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2006.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. نافذة على مخطوطات الخزانة العامة لمؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، مجلة المنهاج، ع02، 2013.
- قسم التراث والمكتبة. دليل قسم التراث والمكتبة ودار المخطوطات بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية: قسم التراث والمكتبة، 2016.
- قسم التراث والمكتبة بالمؤسسة. صفحات مضيئة من التاريخ الثقافي بوادي مزاب. ط01، غرداية: مؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2016.
- قسم التراث والمكتبة. فهرس مخطوطات الخزانة العامة، غرداية: قسم التراث والمكتبة بمؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2002. 316 ص.